تصدّيتم لقتل ضعيف جسمٍ لغير الوحد فيكم ما تصدّي

وعدضلوعه بالسقم لما تعديتم عليه وماتَ عَدَا

وقلتُ فيه بعد هند وبعد سلمى تعطشتُ الى رشف كأس المَي

وقوادي يقول لا تطلب الرّي من الريق بعد هند وسلمى

مُطَوَّحَ له حين قابلت خدّه بدموعٍ اترت خلتُ ثوب خزٍ مختم

فانظر اليوم تعرّ مع دمعي واحكِ ما شئت عن افاح وعَرْدم

والبيت الاول من المعاني المخترعة التي لم اسبق اليها انتهى ما اوردته من الكلام على الجناس المركب واستطلاعا على اس التورية واما الجناس المطلق فان الناس في الفرق بينه وبين المشتق معاركه وسماه السكاكي وغيره المشتبه وللمقارب لشدة مشابهته وقربه من المشتق وكل منهما يختلف في الحروف والحركات ولكن الفرق بينهما دقيق قل من اتى بصحة ظاهرا فان المشتق غلط فيه جماعة من المولفين وعدّوه تجنيسا وليس الامر كذلك فان معنى المشتق يرجع الى اصل واحد والمراد من الجناس اختلاف المعنى في ركنيه والمطلق كل ركن منه يباين الاخر في المعنى وانا اذكر لكل منهما شاهدا يزول به الالتباس فالمشتق كقوله تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم وقيل ان ما مصدرية اى لا اعبد عبادتكم ولا تعبدون عبادتي فعلى كل مقدير الجميع راجع الى العبادة والمعنى في الاشتقاق راجع الى اصل واحد ومثله قوله تعالى اذا حسد وقوله تعالى اذا وقعت الواقعة وقوله تعالى ازفت الازفة ومن النظم قول عمرو بن كلثوم في معلقته الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وما الطف قول كشاجم في خادم اسود مشهور بالظلم

يا مشبّهًا في فعله لونه لم تخط ما اوجبت القسمه

فحُلْكُ من لونك مستخرج والظلم مشتق من الظلمه

فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الظلم ظلمات يوم القيمة ومن السحر الحلال قول بعض المتاخرين في هذا الباب عاتبت طيف الذي اهوى وقلت له

كيف اهتديت وجنح الليل مسدول فقال انست نارا من جوانحكم يبني منها لذا السارين تعذيل

فقلت نار الهوى معنى وليس لها نور يبين فماذا القول مقبول

فقال نسبتنا في الامر واحدة انا لخيال ونار الشوق تخييل

وقد نبه على الاشتقاق في قوله نسبتنا في الامر واحدة ورايت الشيخ شمس الدين ابن الصايغ رحمه الله تعالى في شرحه على البردة لما انتهى الى قول المصنف رحمه الله

ظلمتُ سنّة من احيى الظلام الى ان اشتكت قدماه الضرّ من وَرَمِ

قال ان ظلمت وظلام جناس اشتقاق وهو كقوله تعالى واسلمت مع سليمان قلت اما ظلمت وظلام فاشتقاق بلا خلاف واسلمت مع سليمان جناس مطلق لانه لم يرجع في المعنى الى اصل واحد وهو اعظم شواهد الدين على الجناس المطلق انتهى الكلام على المشتق واما الجناس المطلق فلشدة مشابهته بالمشتق يوهم احد ركنيه ان اصلها واحد وليس كذلك كقوله تعالى وان يردك بخير فلا راد لفضله وكقوله تعالى ليوسف كيف يواري سواة اخيه ومنه ما كتب المامون في حق عامل له وهو فلان ما ترك فضة الا فضحها ولا ضيعة الا ضيعها ولا عقارا الا عقره ولا حالا الا احاله ولا جليلا الا اجلاه ولا دقيقا الا دقه فهذه الاركان كلها شواهد على الجناس المطلق ليس فيها ركن يرجع في المعنى الى اصل واحد كالمشتق بل جميع ما ذكرته اسما اجناس وهي محموله على عدم الاشتقاق ومثل ذلك من النظم قول الشاعر عرّبْ تراهم اعجمين عن القرى متنزلين على الضيوف النزّل

فاضمت بين الاذ غير مُزَوِّدٍ ورحلتُ عن خولان غير مخوّل

ومثله قول الاخر بجانب الكرخ من بغداد عن لنا ظبي تبين عرّ وصلنا نفرّ

صفيرتاه على قتلي تطاّ فرنا يا مزن راعٍ شاعرا اودى به الشعرُ

واما احلى قول القائل سلم على الريح من سلمى بذي سلم فالثلاثة عندان حسنها

مطلق في المطلق وقال اخر واجادفي قوله اذا اعطشتك اكف اللئام قول كفك القناعة شبعا وريا فكن رجلا رجله في الثرى وهامة همته في الثريا واما احلى فواسرخ هذا النوع فما السلاف ازدهتني بل سوالفه ولا الشمول دهتني بل شمائله ومثله قول الصاحب بها الدين رهبر يا من لحبت به شمولا ما الطف هذه الشمايل

وللبحتري واذا ما رياح جودك هبت صار قول الحذول فيه هباء ويحسن هنا قول الشاب الظريف محمد بن العفيف اراك فيمتلي قلبي سرورا واخشى ان تشط بك الديار

فجرّ واهجر وصد ولا تصلني رضيت بان تجور وانت جار

واما احسن ما قاله الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماه رحمه الله

قولي شباني فولي الحرام ولازم شيبي لزوم الحريم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)